

قراءة وتعليق على التفسير المُرَّحَر (٢٨) ختام سورة الرعد المباركة | حسين عبد الرازق

حسين عبدالرازق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صل على محمد وعلى آل بيته وذريته كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد - [00:00:05](#)

اللهم بارك على محمد وعلى آل بيته وذريته. كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد نبداً مستعينا بالله تبارك وتعالى في آآ تكملة دراسة سورة الرعد المباركة من كتاب التفسير المحرر - [00:00:25](#)

وقد وصلنا بحمد الله تبارك وتعالى الى صفحة مئتين قول الله تبارك وتعالى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية ان شاء الله بعدما نهي الحديث عن هذه السورة المباركة سنقرأ سورة ابراهيم آآ وسنعلق على آآ مدخل لهذه السورة - [00:00:45](#)

المباركة تفضل تقرأ يا عبد الملك الرابط لانه هلاً حضرتك نشرت الرابط. فكنت منتظر يعني اي رابط على رابط الدرع السنية اه. طيب في دقيقة يعني ان شاء الله طيب خليني اقرأ الايات اولاً - [00:01:08](#)

اتفضل. اعوذ بك. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم ولقد ارسلنا ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية وما كان لرسول ان يأتي باية الا باذن الله لكل اجل كتاب - [00:01:35](#)

يمحو الله ما يشاء عنده ام الكتاب واما نريينك بعض الذين نعدهم او نتوفينك فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب طبعاً نلاحظ ان هذه السورة المباركة ذكر فيها في اكثر من موضع آآ طلبوا المشركين ان ياتيهم باية. وهذا يدل على انهم لم تفهم اية اية القرآن - [00:01:52](#)

وربنا سبحانه وتعالى آآ علم نبيه هنا وما كان لرسول ان يأتي باية الا باذن الله يعني ان الله سبحانه وتعالى هو الذي يأتي بالايات اه خلونا نبداً من اول - [00:02:19](#)

تفسير الايات آآ قال جامع هذا الكتاب مناسبة الاية لما قبلها ان هذا عود الى الرد على المشركين في انكارهم اية القرآن وتصميمه مع المطالبة باية من مقترحاتهم. تماثل ما يؤثر من ايات موسى وايات عيسى عليهما السلام. بيان ان - [00:02:34](#)

الرسول لا يأتي الرسول هنا يعني اي رسول ما كان لرسول ان يأتي يعني اي رسول. بيان ان الرسول لا يأتي بايات الا باذن الله. وان ذلك لا يكون على مقترحات الاقوال - [00:02:55](#)

آآ فتحت الموقع يا عبدالمك تريد ان تقرأ شي نص دقيقة ان شا الله بكون وصلت الايات لان عندي شوية اه الالكترونيات تمام. قال ولقد ارسلنا والاحسن انك انت تقرأ من النسخة يعني اذا حملت النسخة بي دي اف افضل - [00:03:10](#)

هذا ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية. قال اي ولقد بعثنا محمد الى الامم الماضية رسلا من قبلك كانوا بشرا مثلهم وجعلنا لهم ازواجا ينكحونهن ورزقناهم اولادا فلست اول رسول بشري ارسل الى الناس. حتى يستغرب قومك ارس. سلك اليهم. قال وما كان - [00:03:29](#)

لرسول ان يأتي باية الا باذن الله. اي ولا يقدر اي رسول ارسله الله تعالى الى قوم ان يأتي قومه طبعاً هم دائماً يستعملون لفظ المعجزة لا ادري لماذا افهم - [00:03:56](#)

يعني لفظ الاية هو لفظ الاصح من كل جهة هو الذي جاء به الوحي لا القرآن ولا الحديث ولا كلام الصحابة ولا كلام التابعين جاء فيه

لفظ المعجزة قط تمام واللفظ اللفظ الصحيح هو لفظ الاية او البيئة - 00:04:08

او البرهان. اتفضل اكمل لكل اجل آآ الا باذن الله. اي ولا يقدر اي رسول ارسله الله تعالى الى قوم ان يأتي قومه بمعجزة يدل على صدقه الا بامر الله - 00:04:29

فهو الذي يأتي بالمعجزة ويؤيد بها رسوله متى شاء لكل اجل كتاب اي لكل اجل قدره الله ولكل امر قضاة كتاب اثبت فيه ووقت معلوم يقع فيه لا يتقدم عليه ولا يتأخر فلا تكون اية الا باجل - 00:04:46

قد قضاة الله تعالى في كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت اي يمحو الله ما يشاء من الاقدار المكتوبة فيمحو ما يشاء محوه من شقاوة او سعادة او رزق او عمر - 00:05:07

او خير او شر وغير ذلك ويبقي منها ما يشاء وذلك فيما يكون في ايدي الملائكة من صحف لا طبعا هذه الاية من اكثر الايات التي آآ اختلف في معناها وبعضهم قال يمحو الله ما يشاء ويثبت هو في النسخ - 00:05:23

فلذلك لابد ان نقرأ كل التعليقات على هذه الاية ابدأ اقرأ من اول التعليق الاول كلمة كلمة آآ لا لا ويبقي ويبقي منها ما يشاء ويبقي منها ما يشاء في اية وما كان رسول يأتي باية النبي باذن الله هو لا لا في تعليق يمحو الله ما يشاء ويثبت - 00:05:42

ايامكم. الله ما يشاء من الاقدار نعم نعم طيب قال وممن اختار هذا المعنى ورأى ان ظاهر الاية يقتضي العموم القرطبي وابو سعود الشوكاني وممن قال بهذا القول من السلف عمر بن الخطاب وابن عباس وابن مسعود وكعب والضحاك وشقيق كن ابن السما -

00:06:13

وقال الواحدي يمحو الله ما يشاء ويثبت وعند ويثبت وعنده ام الكتاب اللوح المحفوظ وعنده ام الكتاب اللوح المحفوظ يمحو منه ما يشاء ويثبت ما يشاء وظاهر هذه الاية هذه الاية على العموم وقال قوم الا السعادة والشقاوة والموت والرزق - 00:06:38

والخلق والخلق وقال ابن عطية وتخبط الناس في معنى هذه الالفاظ والذي يتلخص به مسلكها مشكلها ان نعتقد ان الاشياء التي قدرها الله تعالى في الازل وعلمها بحال ما لا تصح فيها لا يصح فيها محو ولا تبديل. وهي التي تثبت في ام الكتاب وسبق بها القضاء.

وهذا - 00:07:01

عن ابن عباس وغيره من اهل العلم واما الاشياء التي قد اخبر الله تعالى انه يبديل فيها كعفو الذنوب بعد تحريرها وكنسخ اية بعد تلاوتها ولحكمها ففيها يقع المحو والتثبيت فيما يقيد الحفظ ونحو ذلك. واما اذا رد الامر للقضاء والقدر فقد محا الله - 00:07:27

وثبت ما ثبت. وجاءت العبارة مستقلة بمجيء الحوادث وهذه الامور فيما يستأنف من الزمان فينتظر البشر ما يمحو او ما يثبت وبحسب ذلك خوفهم ورجائهم ودعائهم وقال ابن جرير واولى الاقوال التي ذكرت في ذلك بتأويل الاية واشبهها بالصواب القول الذي

ذكرناه عن الحسن - 00:07:52

ومجاهد وذلك ان الله تعالى ذكر توعده المشركين الذين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الايات بالعقوبة وتهدهم بها وقال لهم وما كان لرسول ان يأتي باية الا باذن الله لكل اجل كتاب - 00:08:21

يعلمهم بذلك ان لقضائه فيهم اجلا يعلمهم. يعلمهم. هم نعم. يعلمهم بذلك ان لقضائه فيهم اجلا آآ مثبتا او مثبتا في كتابه هم مؤخرون الى وقت ما مجيء ذلك الاجل ثم قال لهم واذا جاء ذلك الاجل - 00:08:36

يجيء الله بما شاء ممن قد دنا اجله وانقطع رزقه اوحى نهلاكه او اتضاعه من رفعة او هلاك مال فيقضي ذلك في خلقه. فذلك محوه ويثبت مما ما شاء ممن بقي اجله ورزقه واكله فيتركه على ما هو عليه - 00:08:58

عليه فلا يمحوه وقال القاسمي قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب. فكم ترى من يستدل بها على العلم المعلق ومحو ما في اللوح الذي يسمونه لوح المحو والاثبات - 00:09:20

ويريدون من الاشكالات والاجوبة ما لا يجد الواقف عليهم مقنعا ولا مطمئنا مع ان هذه الاية لو تمنع فيها القارئ لعلم ان في معنى غير في معنى غير ما يتوهمون - 00:09:34

وذلك انهم كانوا يقترحون على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اوائل البعثة ان يأتي باية كاية موسى وعيسى تتوهم توهم ان

ذلك هو اقصى ما يدل على نبوة النبي - 00:09:48

في كل زمان ومكان فاعلمهم اعلمهم الله تعالى ان دور تلك الايات الحسية انقضى دورها وذهب عصرها وقد استعد البشر للتنبيه الى الالية العقلية وهي اية الاعتبار والتبصر وان تلك الايات محيت كما محي عصرها وقد - 00:10:02

اثبت وقد اثبتت على غيرها مما هو اجلى واوضح وادل على الدعوة وهو قوله تعالى قبلها وما كان لرسول ان يأتي باية الا باذن الله لكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب. نعم نلاحظ هنا ان كل عالم من العلماء - 00:10:20 يريد ان آي بين ما معنى المحو والاثبات وفي اي شيء هو فنلاحظ القول الذي ذكره اولاً يمحو الله ما يشاء. يعني من الاقدار المكتوبة يقصدون في صحف الملائكة يعني يمحو ويثبت في صحف الملائكة. اما ام الكتاب اللي هو اللوح المحفوظ فهذا ليس فيه محو ولا اثبات. لان هذا قد كتب الله فيه كل شيء - 00:10:40

يعني ما كتبه الله فهو واقع. تمام لكن عندنا مثلاً ابن عطية قول ابن عطية لما ذكر قال وتخطب الناس في هذه في معنى هذه الالفاظ والتي يتلخص به مشكلها - 00:11:09

ان نعتقد ان الاشياء التي قدرها الله تعالى في الازل وعلمها بحال ما لا يصح فيها محو ولا تبديل. يقصد الامور التي كتبها الله في الذكر وعلم كونها وقدرها ثم بدأ يقول - 00:11:24

واما الاشياء التي قد اخبر الله تعالى انه يبدل فيها وينقل كعفو الذنوب بعد تقريرها وكنسخ اية بعد تلاوتها ففيها يقع هو الاثبات. فهو يعني قريب. يعني قريب قليلاً من القول الذي قبله لكنه لم يذكر مسألة صحف الاله - 00:11:38 الملائكة اه اه اما ابن جرير الطبري يقول يعني رجح القول ثم قالوا ذلك ان الله آآ تعالى ذكره توعد المشركين الذين سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم الايات بالعقوبة وتهدهم بها - 00:11:57

وقال لهم وما كان لرسول ان يأتي باية الا باذن الله لكل اجر كتاب. يعلمهم بذلك ان لقضائه فيهم اجلاً مثبتاً في كتابه هم مؤخرون الى وقت مجيء ذلك الاجل - 00:12:14

يعني آآ يشفي بالضبط قول يعني كأنه يريد ان يقول ان هذا يشبه قول نوح عليه السلام انما يأتيكم به الله ان شاء وما انتم بمعجزين. يعني اذا جاءكم فلن تعجزوا الله تبارك وتعالى - 00:12:26

فيجعل الاجل هو اجل ايه؟ اجل اهالك المشركين آآ بما استحقوه من من الكفر. آآ اجلاً مثبتاً في كتابه هم اخرون الى وقت مجيء ذلك الاجل ثم قال لهم فاذا جاء ذلك الاجل يجيء الله - 00:12:41

بما شاء ممن قد دنا اجله وانقطع رزقه او حنى هلاكه او اتضاعه بالرفعة او هلاك او هلاك مال فيقضي ذلك في خلقه فذلك محوه ويثبت ما شاء ممن بقي يعني يقصد الاله؟ ان هناك من قدر الله عليه الاهلاك فسيهلكه. ومن - 00:12:57

لم يقدر الله عليه ذلك. انما القاسمي وجد ان ليس هذا هو المقصود اصلاً وانما المقصود هو ان الله محاً ما كان في الامم السابقة من ان يأتي نبي او رسول باية حسية. والان - 00:13:16

جاء دور الالية العقلية. يبقى احنا فقط نريد ان نعرف مسالك هؤلاء. طيب اقرأ كلام ابن تيمية نعم التعليق الثاني عند من صحف صح شيخنا؟ رحمه الله. قال العلماء ان المحوى والاثبات في صحف الملائكة. واما علم الله سبحانه فلا يختلف - 00:13:33

ولا يبدو لهم ما لم يكن عالماً به فلا محو فيه ولا اثبات واما اللوح المحفوظ فهل فيه محو واثبات على قولين؟ والله سبحانه وتعالى اعلم وقال ابن عثيمين يقول رب العالمين عز وجل - 00:13:56

يمحو الله ما يشاء ويسبب وعنده ام الكتاب اي اللوح المحفوظ ليس فيه محو ولا كتاب. فما كتب في اللوح المحفوظ فهو كائن ولا تغيير فيه. لكن ما كتب في الصحف التي في ايدي الملائكة فهذا يمحو الله - 00:14:16

ويشاء ويثبت وقال ابن حجر والحق ان الذي سبق في علم الله لا يتغير ولا يتبدل وان الذي يجوز عليه التغيير والتبديل ما يبدو للناس من عمل العامل ولا يبعد ان يتعلق ذلك بما في علم الحفظة - 00:14:31

ولا يبعد نعم. ولا يبعد ان يتعلق ذلك بما في علم الحفظة والموكلين بالادمي. فيقع فيه المحو والاثبات كالزيادة في العمر والنقص واما

في علم الله فلا محو فيه ولا اثبات والعلم عند الله - 00:14:49

وقال السعدي التغيير والتبديل يقع في الفروع والشعب كاعما لليوم واللييلة التي تكتبها الملائكة ويجعل الله لثبوتها اسبابا وباسبابا لا تتعدل تلك الاسباب ما رسم في اللوح المحفوظ كما جعل الله البر والصلة والاحسان من اسباب طول العمر - 00:15:07

في العمر وسعة الرزق وكما جعل المعاصي سببا لمحق بركة الرزق والعمر. وكما جعل اسباب النجاة من المهالك والمعاصي سببا للسلامة وجعل التعرض لذلك سببا للعطب فهو الذي يدبر الامور بحسب قدرته وارادته. وما يدبره منها لا يخالف ما قد علمه وكتبه في اللوح المحفوظ - 00:15:27

آآ تفسير السعدي صفحة كذا. ومن ذلك العمر فالذي في علم الله لا يتقدم ولا يتأخر ويقال له القضاء المبرم والذي في علم الملك هو الذي يمكن فيه الزيادة والنقص ويقال له القضاء المعلق - 00:15:51

ويقال له القضاء المعلق كأن يقال للملك مثلا ان عمر فلان مائة ان عمر فلان مائة مثلا ان وصل رحمه وستون ان قطعها وقد سبق في علم الله انه يصل او يقطع - 00:16:08

وكذلك الرزق فما في علم الله لا يتغير. اما ما في كتبه واعلم به الملائكة فهذا يزيد وينقص بحسب الاسباب فان العبد يأمر فان العبد يأمر الله الملائكة ان تكتب له رزقه. وان وصل وان وصل رحمه زاده الله. والاسباب التي - 00:16:26

بها الرزق هي من جملة ما قدره الله وكتبه. ومن الادلة على ذلك ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سره ان يبسط له في رزقه وينسأ له في اثره فليصل رحمه - 00:16:47

وكذلك عمر داوود زاد ستين سنة فجعله الله مئة بعد ان كان اربعين طيب وعندما ام الكتاب وعندها ام الكتاب يعني وعند الله اصل الكتاب وهو اللوح المحفوظ. اقرأ كده التعليق. قال الشوكاني قيل ان ام الكتاب هو علم الله تعالى - 00:17:00

ما خلق وبما هو خالق وقيل المراد من اول هنا بقى نعم وهو هو اللوح المحفوظ وعند كلمة المحفوظ. ايوه نعم قال الشوكاني قيل ان ام الكتاب هو علم الله تعالى بما خلق وما هو خالق - 00:17:19

وقيل المراد بام الكتاب كتاب الامور المجزومة التي قد سبق القضاء فيها بما هو كائن وسبق الا تبدل ويبقى المحو التثبت في الامور التي سبق في القضايا ان تبدل وتمحى او تثبت. وممن ذهب الى ذلك ابن عطية والسعدي - 00:17:38

وقال ابن عاشور والذي يلوح في معنى الاية ان ما في ام الكتاب لا يقبل محوا فهو ثابت قسيم لما يشاء الله محوه. ويجوز ان يكون ما في ام الكتاب هو عين ما يشاء الله محوه او اثباته - 00:17:56

سواء كان تعييننا بالاشخاص او بالذوات او بالانواع. وسواء كانت الانواع من الذوات او من الافعال. وان جملة وعنده الكتاب افادت ان ذلك لا يطلع عليه احد. ويجوز ان يكون قوله وعنده ام الكتاب مرادا به الكتاب الذي كتبت به الاخلاق - 00:18:12

هو قوله لكل اجل كتاب. وان المحو في غير الاجال. ويجوز ان يكون ام الكتاب مرادا به علم الله تعالى. ان يحمو ويثبت هو عالم بان الشيء سيمحى او يثبت - 00:18:34

فاذا حمل المحو على ما يجمع معاني الازالة وحمل الاثبات على ما يجمع معاني الابقاء واذا حمل معنى ام الكتاب على معنى ما لا يقبل ازالة ما قرر انه حاصل او انه موعود به ولا يقبل اثمه - 00:18:49

بات ما قر انتفاؤه سواء في ذلك الاخبار والاحكام كان ما في ام الكتاب قسيما لما يحى ويثبت واذا حمل كلمة قسيم يعني انه غيره يعني هو يريد ان يقول وعنده ام الكتاب ما دام قال وعنده ام الكتاب يبقى اذا ام الكتاب ليس فيها محو واثبات. هو هو - 00:19:06

كل ما في ام الكتاب هو هو كائن وانما المحو والاثبات يكون في شيء اخر. هذا هو الذي خلاصة ما يريد ان يقوله هو في الواقع هذه الاية من الايات - 00:19:30

يعني محل خلاف كبير جدا والسبب في ذلك في رأي يرجع الى امرين. الامر الاول المحو والاثبات بالنسبة لقدر الله تبارك وتعالى هل يمكن ان يقدر الله شيئا ويكتبه ثم يحموه - 00:19:43

هذا هو محل البحث. فهل هي اصلا الاية تتكلم عن الاقدار اللي هي؟ الاقدار ولا تتكلم عن التشريعات؟ لو تتكلم عن التشريع يبقى

المحو والاثبات اللي هو اثبات الحكم او محوه بالنسخ. انما - 00:19:59

لو كان المحو الاثبات راجع الى القدر فهم اختلفوا هنا. كيف يمحو الله ما يشاء ويثبت؟ يعني هل يمكن ان يتغير القدر مع ان معلوم كل شيء خلقه الله بقدر فهو مكتوب والله كتب في الذكر كل شيء. لكن في رأيي وجه - 00:20:16

وجه الاشكال ليس في هذا فقط ولكن صلة هذا المعنى بالسورة يعني نلاحظ ان القاسمي حاول هو وابن جرير الطبري حاولا ان آ يجعل هناك صلة بين هذه الاية وبين آ السورة - 00:20:36

فمثلا ابن جرير رأى ان المعنى لكل اجل كتاب يعني في اهلاك هؤلاء او في اخذهم بذنوبهم يشبه ايات انما يأتيكم به الله ان شاء. اما القاسمي فحاول ان يقول ان هذا متعلق بالآيات المحسوسة التي كانت تنزل على من قبله - 00:20:56

او على من قبلهم. واضح كده؟ آ ابن تيمية مثلا اظن ابن تيمية له قوي لآخر غير الذي اتوا به هنا اظن وان شاء الله سابحت لكم عنه. وذكر لنا ان ابن تيمية قالوا ان ان المحو الاثبات في صحف الملائكة اما علم الله فلا فلا يختلف ولا يبدو له يعني - 00:21:16

يعني لا يصح ان يقال ان الله بدا له ان يفعل كذا بعدما كان آ سيفعل كذا. هذا طبعا قول باطل فالمهم ان الاشكال هو كما قلت لك يرجع هل الاية هذه خاصة بالامور القدر - 00:21:37

او امور التشريع والامر الثاني ما صلة هذه الاية ارى والله اعلم ان قول ابي جرير الطبري قوي من جهة ان الله سبحانه وتعالى قال بعدها واما نريينك بعض الذي نعدهم - 00:21:52

يعني اما ان يقدر الله سبحانه وتعالى ان يكون اجل هؤلاء في اخذهم والاكهم. آ يعني امر تراه انت. تمام؟ واما آ يتوفاه الله دون ان يرى ذلك ويدل على ذلك والله اعلم ما جاء في سورة غافر. يعني قريب جدا من هذا السياق جاء في سورة غافر. الله سبحانه وتعالى

- 00:22:07

اه قال ايضا لنبيه صلى الله عليه وسلم بعد ما انتهى الحديث عن الم ترى الى الذين يجاهدون في ايات الله انى يصرفون الى اخر ذلك قال فاصبر ان وعد - 00:22:32

الله حق فاما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفانك فاليها يرجعون ولقد ارسلنا رسلا من قبلك. منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك. وما كان لرسول هي بداية الا باذن الله فاذا جاء امر الله قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون - 00:22:42

يعني كأن والله اعلم ان المحو الاثبات لابد ان يكون له صلة باهلاك المشركين هل يرى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في حياته ام انه يتوفى قبل ان يرى ذلك. فلذلك يعني احب انك انت تضع هذه بجوار هذه الاية - 00:23:04

من قول الله سبحانه وتعالى في الاية سبعة وسبعين وثمانية وسبعين من سورة غافر اتفضل اكمل نعم واما نريينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب مناسبة الاية لما قبلها انه على جملة يمحو الله ما يشاء ويثبت - 00:23:24

باعتبار ما تفيد من ابهام مراد الله في اجال الوعيد ومواقف انزال الايات فبينت هذه الجملة ان النبي صلى الله عليه وسلم ليس مأمورا بالاشتغال بذلك ولا بترقبه وانما هو مبلغ عن الله لعباده - 00:23:47

والله يعلم ما يحاسب به عباده سواء شهد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ام لم يشهده واما نرينك بعض الذين نعدهم او نتوفينك فانما عليك البلاغ اي وان اريناك يا محمد في حياتك بعض العذاب الذي نعد به المشركين - 00:24:05

كفرهم او توفيناك قبل ان نريك عذابهم فليس عليك سوى تبليغهم رسالة الله مم في كلا الحالين. وعلينا الحساب اي وعلينا لا عليك محاسبة العباد ومجازاة على اعمالهم ثوابا او عقابا - 00:24:21

كما قال تعالى تذكر انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر. انا اليها اياهم ثم انا علينا حسابهم نعم. طبعا عندنا عندنا اية اخرى في سورة الزخرف - 00:24:40

قال الله سبحانه وتعالى افانت تسمع الصم او تهدي العميا ومن كان في ضلال مبين. فاما اذهبن بك فان منهم منتقمون او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون فاستمسك بالذي اوحى اليك انك على صراط مستقيم - 00:24:57

ارى ايضا ان هذه الايات الثلاث مهم جدا ان تجمع في نسق واحد. اية الرعد واية الزخرف واية سورة غافر في سورة الزخرف

الاية آآ من اول آآ اربعين الى ثلاثة واربعين. ليه؟ لان كل - [00:25:16](#)

كل هذه الايات بتدور حول امر مهم جدا وهو ان يبقى النبي صلى الله عليه وسلم منشغلا بدعوتهم وتبليغهم وحسابهم على الله تبارك وتعالى طيب بسم الله آآ طيب خيلنا نأتي في فائدة عندنا في بلاغة الايات - [00:25:32](#)

لا يعتبر يعني نهنا عليها قبل ذلك اه ما هو فقط في تمديد لكل اجل كتاب فيه تنبيه على انها هذا يقتضي ان الوعيد كائن وليس تأخير مزيلة له. دي فائدة جيدة - [00:26:13](#)

ان ايه لا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون. طيب اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها اتفضل الايات اللي بعدها مهم شيخنا نعم قال تعالى اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها والله يحكم لا معقب لحكمه. وهو سريع الحساب. وقد مكر الذين من قبلهم فله - [00:26:32](#)

المكر جميعا يعلم ما تكسب كل نفس وسيعلم الكفار لمن عقب الدار. ويقول الذين كفروا لست مرسلا. قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب تفسير الايات مناسبة الايات لما قبلها لما وعد الله تعالى رسوله بان يريه بعض ما ما وعدوه او يتوفاه قبل ذلك بين في هذه الاية ان اثار - [00:27:02](#)

اصول تلك المواعيد وعلاماتها قد ظهرت وقويت فقال تعالى او لم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها؟ اي او لم ينظر يريد ان يقول ان هناك هناك اشارات تدل - [00:27:28](#)

هؤلاء المشركين على قرب اجلهم وتدل على بداية نصر الله لرسوله صلى الله عليه وسلم وصحابته اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها لأهل خالصنا لأهي هي الاية نفسها هي الاية اي اولم ينظر الكفار - [00:27:45](#)
نعم. اي اولم ينظر الكفار وانا ننصر المسلمين ونفتح لهم ديار المشركين ارضا بعد ارض سننقص دار الكفار ونزيد في دار الاسلام افلا يعتبرون بذلك فيخافون ظهورهم على ارضهم وقهرهم اياهم - [00:28:13](#)

كما قال تعالى افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها افهم الغالبون الله على المعنى والله يحكم لا معقب لحكمه اي والله هو الذي نعم هو هو المعنى الجميل اللي اعجبك هذا هو من اجل المعاني. ان الله سبحانه وتعالى يملي - [00:28:29](#)
نبيه ومن معه من الصحابة الذين كانوا يستضعفون الله سبحانه وتعالى آآ مكن لهم في المدينة مثلا ثم بعد ذلك جاءوا الى فتح مكة. ولكن عايزك تقرأ التعليق اللي هو من اول - [00:28:47](#)

آآ وقهرهم اياهم. قال وممن اختار هذا المعنى ابن الجليل والزجاج والزمخشري وابن كثير ونسبه البغوي الى اكثر المفسرين. اللي هو ايه؟ اولم ينظر الكفار انا ننصر المسلمين ونفتح لهم ديار المشركين. قال وممن قال هذا آآ بهذا القول من السلف ابن عباس والضحاك والحسن. طيب وقال ابن عطية ها - [00:29:03](#)

وقال ابن عطية وهذا القول لا يتأتى الا بان نقدر نزول هذه الاية بالمدينة. ومن قال ان الارض اسم جنس جعل الانتقاص من الاطراف بتخريب العمران الذي يحله الله بالكفرة. هذا قول ابن عباس ايضا ومجاهد - [00:29:25](#)

وقال ابن عاشور الرؤية يجوز ان تكون بصرية. والمراد رؤية اثار ذلك النقص. ويجوز ان تكون علمية اي الم يعلموا ما حل بارض الامم السابقة من نقص؟ وتعريف الارض تعريف الجنس. اي نأتي اية ارض من ارض الامم - [00:29:45](#)

وذهب اية عفوا اي نأتي اية ارض من ارض الامم وذهب كثير من المفسرين الى ان المراد بالارض ارض الكافرين من قريش سيكون التعريف للعهد وتكون الرؤية بصرية. ويكون ذلك ايقاظا لهم لما غلب عليه المسلمون من ارض العدو فخاف - [00:30:02](#)

خرجت من سلطانه فتتقص فتتقص الارض التي كانت في تصرفهم وتزيد الارض الخاضعة لاهل الاسلام وبنوا على ذلك ان هذه الاية نزلت بالمدينة وهو الذي حمل فريقا على القول بان سورة الرعد فاذا اعتبرت مدنية صح ان تفسر الاطراف بطرفين - [00:30:22](#)

وهما مكة وهما مكة والمدينة فانهما طرفا بلاد العرب فمكة طرفها من جهة اليمن والمدينة والمدينة طرف من طرف في البلاد من جهة الشام ولم يزل عدد الكفار في البلدين في انتقاص باسلام كفارها الى ان تمحضت المدينة للاسلام. ثم تمحضت مكة له بعد يوم الفتح.

نعم - [00:30:45](#)

يعني ان الله سبحانه وتعالى يقول لهؤلاء قد بدأت تلوح اشارات لنصر الله تبارك وتعالى وقرب آآ الاجل. ولذلك ربنا قال في سورة العنكبوت وهي ايضا مما نزل في هذا. قال الله - [00:31:06](#)

تبارك وتعالى من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات. يعني من كان يؤمن باليوم الاخر مع انه غيب فينبغي عليه ان يصدق بوعده الله تبارك وتعالى في اجله يعني في نصره آآ رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:31:23](#)

والمؤمنين. فاذا قول الله سبحانه وتعالى او لم يروا انا نأتي الارض لنقصها من اطرافها؟ وكما قال ايضا في سورة الانبياء افلا يرون ان انا نأتي الارض لنقصها من اطرافها افهم الغالبون هي بشارة للنبي صلى الله عليه وسلم وانذار للمشركين بقرب نصر الله لرسوله صلى الله - [00:31:42](#)

عليه وسلم. لكن المشركين لا يعتبروا بهذه الايات اصلا. لا يعتبرون بها. طيب اقرأ كده كلام ابن كثير نعم. قال قال ابن هذا تفسير ابن عاشور الاول. وقال ابن كثير افلا يرون انا نأتي الارض لنقصها من اطرافها؟ اختلف المفسرون في معناه - [00:32:02](#) ما هو احسن ما فسر بقوله تعالى واحسن ما فسر بقوله تعالى ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى وصرفنا الايات لعلهم يرجعون قال الشنقيطي لأ واضح كده ان ابن كثير كانه يميل الى ان الله سبحانه وتعالى - [00:32:21](#)

آآ في هذه الاية ينذرهم بعاقبة الامم قبلهم. اللي هو عاد وثمود وآآ اصحاب مدين والمؤتفكات. لكن هذا خلاف المشهور عن اكثر المفسرين. فاكتر المفسرين يفسرون هذا هذا النقص - [00:32:39](#)

للارض من اطرافها بانها آآ تنقص من الكافرين وتكثر بالمؤمنين انما هو هنا كانه فسرهما باية الاحقاف واية الاحقاف هي مكية وكان الانذار فيها بالاقيام اللي هو قوم عاد وثمود آآ مدين والمؤتفكات وآآ نحوهم - [00:32:58](#)

طيب قال الشنقيطي اتفضل اكمل قال الشنقيطي في تفسير نظير هذه الاية من سورة الانبياء وهي قوله تعالى افلا يرون انا نأتي الارض لنقصها من اطرافها افهم الغالبون ما ذكره ابن كثير صواب واستقراء القرآن العظيم يدل عليه. وعليه فالمعنى افلا يرى كفار مكة ومن سار سيرهم في تكذيبك - [00:33:19](#)

يا نبي الله والكفر بما جئت به انا نأتي الارض لنقصها من اطرافها اي باهلاك الذين كذبوا الرسل كما اهلكنا قوم صالح وقوم لوط وهم يمرون بديارهم وكما اهلكنا قوم هود وجعلنا سبأ احاديث ومزقناهم كل ممزق - [00:33:41](#)

نعم. يبقى الشيخ الشنقيطي عليه رحمة الله كانه آآ رأى ان قول آآ ابن كثير هو الاليق. لماذا؟ لان سياق القرآن المكي انما ينذر بالامم السابقة اه وهو يرى ان سورة الرعد وسورة كذلك الانبياء هي سور مكية. فبالتالي حملها على اه الاقوال - [00:33:59](#)

السابقة هو الاليق طيب احنا عرفنا ان الاية فيها خلاف طيب ده اكمل والله يحكم لا معقب لحكمه. لا معقب لحكمه اي والله هو الذي يقضي في خلقه بما يشاء ويعاقب من يشاء. ولا ولا يبطل احد حكمه برد او نقد او تغيير. فما حكم الله به - [00:34:24](#)

من العقاب لا يبطله احد وهو واقع ولو تأخر وهو والله يحكم ولا معقب لحكمه هذا المعنى تكرر كثيرا في القرآن سواء في الامر الشرعي يعني في الله ان الله سبحانه وتعالى يحكم ما يريد وهل ستجده كثيرا في السور المدنية - [00:34:45](#)

سورة البقرة سورة المائدة اه سورة ال عمران سورة الاحزاب سورة النور المراد في حكم الله تبارك وتعالى مثل قول الله سبحانه وتعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة - [00:35:06](#)

من امرهم هذا في الامر الاليه؟ الامر الشرعي. آآ في هذه الايات يراد حكم الله سبحانه وتعالى القدري. وكذلك يدخل فيه الشرعي والله يحكم لا معقب لحكمه. يعني ان الله هو الذي يحكم كما قال ربي احكم بالحق. وهذا الحكم هو معنى الفتح ايضا - [00:35:22](#)

ربنا افتح بيننا وبين قومنا. فالفتح والحكم واحد هو ان يفصل الله بين رسوله وبين المخالفين له قال وهو سريع الحساب اتفضل اكمل وهو سريع الحساب اي والله سريع مجيء حسابه. ومجازاة ومجازاته لعباده وهو واقع لا محالة - [00:35:41](#)

لا يدفع دافع فلا يستعجل بالعذاب فان كل ما هو ات قريب لاحظ ان هو قال والله سريع سريع مجيء حسابه. لأ الاية لم تقل سريع مجيء حسابه. قالت الله سريع الحساب. الله سبحانه وتعالى سريع الحساب - [00:36:03](#)

لا نحتاج ان نضع فيها تقدير مجيء طيب وقد مكر الذين من قبلهم لاحظ بقى هذا هذا الكلام للنبي صلى الله عليه وسلم يتكرر كثيرا

خصوصا في السور التي كانت - [00:36:19](#)

قبل الهجرة يعني لو اننا نظرنا الى السور التي كانت قبل الهجرة فيها اشارات كثيرة جدا لمكر المشركين وان الله سبحانه وتعالى يمكر بهم وان الله لن يتمم لهم مكرهم. خلينا نضرب مثالا على سورة النمل. الله سبحانه وتعالى ذكر في سورة - [00:36:33](#)

النمل آ آ انباء عدد جملة من الرسل. ذكر نبأ آ آ طبعاً الرسل والانبياء. ذكر نبأ موسى عليه السلام او لا وذكر استكبار فرعون ثم ذكر بعد طبعاً جحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلماً وعلوا - [00:36:53](#)

في نفس هذا السياق جاء ذكر داوود وسليمان ودائماً يبدأ بالحديث بداوود ثم يفصل في سليمان عليهما السلام. ذكر سليمان كان لان ملكة سبأ لم لم تستكبر ولم يمنعها ملكها من ان تسلم - [00:37:10](#)

مع سليمان لله رب العالمين. طيب يبقى الان عندنا مر ذكر موسى وذكر داوود وسليمان. الان جاء ذكر آ آ رسولين من الرسل. الرسول الاول هو آ آ صالح عليه السلام ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحاً. ثم جاء ذكر - [00:37:27](#)

لوط عليه السلام. لو لاحظت هذه السورة طبعاً من اواخر ما نزل قبل الهجرة تلاحظ ان الله ذكر آ آ في هذه السورة ما هو النبأ الذي اختاره الله آ آ في آ آ قوم ثمود. قال الله عز - [00:37:47](#)

اجل ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحاً ان اعبدا الله فاذا هم فريقان يختصمون ولا يقوم لما تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون. قالوا اطيرنا بك وبمن معك؟ قال طائركم عند الله بل انتم - [00:38:03](#)

قوم تفتنون. يعني ان ما يصيبكم ليس بسبي ولا بسبب رسالتي ولا بسبب من معي من المؤمنين. وهذا بالضبط ما كان يقوله

المشركون كانوا يتطيرون برسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة الذين امنوا معه اللي هم السابقون الاولون - [00:38:20](#)

اه فذكر الله سبحانه وتعالى ان رهقاً وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك اهله فانا لصادقون. ذكر الله ان اولئك - [00:38:39](#)

اللي هم اكابر المجرمين اللي هم المسرفون المجرمون يأتي ذكرهم في اه سور القرآن بهذه الصيغة تقاسموا يعني اقساموا بالله انهم سيبيتون صالحاً يعني يقتلونه ثم يدعون انهم ما شهدوا مهلك اهله. قال الله عز وجل ومكروا مكراً ومكرنا مكراً وهم لا يشعرون.

فانظر كيف - [00:38:57](#)

فكان عاقبة مكرهم. هذا دائماً يأتي في ماذا؟ هذا هذه الايات تأتي كثيراً طمأنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم. ولذلك بماذا بماذا ختمت السورة او من اواخر ما ذكر في السورة ما هو - [00:39:21](#)

ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون. فهنا نفس الشيء ربنا يقول لنبيه وقد مكر الذين من قبلهم اله المكر جميعاً. يعلم ما

تكسب كل نفس وسيعلم الكفار لمن عقب الدار. فكل هذه الايات هي طمأنة للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:39:35](#)

الله عليه وسلم. وللصحابة وكذلك لكل عبد يعمل لدين الله تبارك وتعالى ان الكافر مهما مكر فان الله لن يتم له مكره ولن يهدي كيده اتفضل اكمل كما قال حتى في سورة يذكر نبيه في سورة الانفال. واذا يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون

ويمكر الله والله خير من الماكرين - [00:39:55](#)

اتفضل نعم اي وقد مكر الذين من قبل مشركي العرب برسلمهم وكفروا بهم تعليق في تعليق جميل جداً على فكرة لابن كثير على آ آ وهو سريع الحساب قال قريب صح نعم. ايوة. ده جميلة - [00:40:18](#)

لا حول ولا بتكسب الكسبة للأسف ما بقى يظهر عندك ابن كثير رحمه الله بيرى ان ان الله سريع الحساب يحتمل ان يكون المعنى

اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة. يعني محاسبتهم ومؤاخذتهم. وهذا جميل - [00:40:38](#)

جدا بالمناسبة لانه وهو سريع الحساب كانها تقضي بسرعة ان ان يؤاخذهم الله سبحانه وتعالى ويدل على قرينه بلا شك ان سورة الرعد يعني العلماء حتى الذين قالوا انها مكية قالوا ان هي من اواخر ما نزل في مكة - [00:40:56](#)

ليه؟ لان فيها انذار. نعم. وسيعلم الكفار لمن عقب الدار. تمام. لا خلاص كمل انت نعم وقد مكر الذين من قبلهم اي وقد مكر الذين من

قبل مشركي العرب برسلمهم وكفروا بهم وكادوا لهم وارادوا اخراجهم من بلادهم فمكر الله - [00:41:14](#)

وانتقم منهم وجعل العاقبة لعباده المتقين كما قال سبحانه ومكروا ومكروا مكرنا ومكرنا كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وقومهم اجمعين تلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ان في ذلك لاية لقوم يعلمون - [00:41:33](#)

وقال تعالى وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال. وقال سبحانه واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين. نعم. ايضا في هذا السياق في هذا السياق ايضا ايات الكيد يا شباب. ايات الكيد تذكر كثيرا - [00:41:52](#)

في هذا السياق واصلا سورة يوسف كلها تتحدث عن هذا. ان الله لا يهدي كيد الخائنين سواء كيد كان كيد اخوته او كيد المرأة او كيد النسوة. وانه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين. دي خلاصة هذه السورة. لن ينفذ الله كيد - [00:42:14](#)

قائل ولن يتممه. وفي المقابل فان الله سبحانه وتعالى مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. فايضا ايات الكيد ايضا هنا تجمع في هذا السياق لانها طمأنة للنبي صلى الله عليه وسلم ولصحابته - [00:42:33](#)

وذكر طبعاً ومكروا مكرًا كباراً ده يدل على ان يعني اعداء الحق لابد ان يمكروا باتباع الحق سواء كان الرسل او اتباعهم قال فلله المكر جميعاً. اتفضل كيف لله المكر كله لان اسباب المكر بيده ومكر الكفار مخلوقا لا يضر الا بعد اذنه. وكذلك هؤلاء المشركون من قريش يمكرون بك يا محمد - [00:42:48](#)

اللهم نجيك من مكرهم وملحق ضر مكرهم بهم دونك يعلم يعلم ما تكسب كل نفس. في الواقع لو آآ لو طالب علم القرآن تدبر كل المواضع التي ذكر فيها - [00:43:13](#)

المكر والكي سيجد ملاحظة دقيقة جداً. ما هي يا شباب؟ ان الله سبحانه وتعالى يجعل الخائن والكافر يتعب ويبذل دبر ويتمنى ويرجو وينتظر ويتربص ثم يحال بينه وبين ما دبر وبين ما يشتهي. هذا الخط سائر في القرآن من اوله لآخره. يعني من اول المناق الذي - [00:43:29](#)

يخادع الله والله خادعه. واضح كده؟ آآ وكذلك ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشرون. وايضا الذين مكروا مكرا ومكر الله مكرا وهم لا يشعرون يعني دبروا وخططوا حتى يقتلوا صالح - [00:43:54](#)

صالحا عليه السلام ومنوا انفسهم بذلك ثم بعد ذلك آآ حيل بينهم وبين ما يشتهون. ولذلك ربنا سبحانه وتعالى يذكر هذا المعنى كثيرا. مثلا فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى - [00:44:14](#)

اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة. فلذلك لا ينبغي ابدأ ان يغرك تقلب الذين كفروا في البلاد. يعني ما تراه من افعال المفسدين والمجرمين مسرفين واكابر المجرمين من سواء الخط الذي يسرون فيه في اشاعة الفاحشة الذين آآ يعملون على انشاء الحفلات والفسق والفجور وتيسير المعاصي - [00:44:31](#)

وفي المقابل الذين ينشرون الاحاد وعمل قوم لوط والامور التي تخالف الفطرة يعني سواء كان اضلالا علميا او عمليا فانت لابد الا يحزنك ذلك الحزن الذي يقعدك عن مقاومة هذا. وانما ينبغي ان تعمل وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على - [00:44:55](#)

انا عاملون وتعلم ان هذا الباطل متهافت. يعني من هذا سورة الرعد هي سورة تماسك الحق وقوته وانه يمكث في الارض وهي صورة هشاشة الباطل وتهافته مهما رأيت ظاهرا فانه يذهب جفاء - [00:45:15](#)

فمن هذا الباطل مكر هؤلاء؟ لماذا؟ لانه مكر سيء. لا يحيق المكر السيء الا باهله واضح؟ اتفضل اكمل نعم يعلم ما تكسب كل نفس اي يعلم الله ما تعمل كل نفس من خير او شر وسيجازيها على جميع اعمالها الظاهرة والباطنة. ومن ذلك - [00:45:34](#)

علمه بما يعمل هؤلاء المشركون من قومك يا محمد وما يسعون فيه من المكر بك وسيعلم الكفار لمن عقب الدار اي وسيعلم الكفار يوم القيامة لمن تكون عاقبة الدار الآخرة حين يدخلون النار. نعم. وسيعلم وسيعلم - [00:45:56](#)

الكفار لمن عقب الدار هو حتى يعني حتى هذا يدخل في العقوبة الدنيوية. انتم تلاحظون مجموعة مجموعة من السور يأتي فيها اعلام الكافر من نزول العذاب به مثلا فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتيهم انباء ما كانوا يستهزئون. او مثلا فسوف يكون لزاما -

او قل الحمد لله سيرىكم ايا اية فتعرفونها. ومعروف ان سيرىكم اياته يعني ايه آ كما حصل في بدر لما وجد المشركون سيوف المؤمنين تعمل فيهم. فهذه الآية ايضا وسيعلم الكفار لمن عقب الدار هي اعلام وليس انذارا فقط - [00:46:33](#)

لا هي اعلام ان الله منزل بهم بأسه في الدنيا قبل الآخرة. كما ختمت سورة الشعراء وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فكل هذه الايات هي تبشير للنبي صلى الله عليه وسلم واعلام للكفار. كما قال الوليد بن المغيرة سقر. وكما قال لابي لهب تبت يدا ابي لهب - [00:46:52](#)

اه وكما قال سنكتهم ما يقول ونمد له من العذاب مدا. واضح اتفضل ويقول الذين كفروا لست مرسلًا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب. مناسبة الاتي لما قبلها لما تقدم قوله تعالى ويقول - [00:47:14](#)

الذين كفروا لولا انزل عليه اية عطف عليه بعد شرح ما استتبعه قوله ويقول الذين كفروا لست مرسلًا لكونك لا تأتي بمقترحاتهم مع انه لم يقل يوما انه قادر عليها فكأنه قيل فما اقول لهم؟ فقال قل - [00:47:33](#)

كفى بالله شهيدا. ويقول الذين كفروا لست مرسلًا ايوه يقول لك الكفار يا محمد تكذبا بنبوتك لست رسولا من عند الله. قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم. اي قل لهم يا محمد يكفيني - [00:47:51](#)

له شاهدا علي وعليكم بصدقي وكذبكم ومن عنده قل قل كفى بالله يعني هم قالوا لست مرسلًا. نلاحظ ان الله سبحانه وتعالى كثيرا في القرآن يعلم نبيه امرا عظيما حقيق بان يعلمه كل مسلم عموما والعامل لدين الله خصوصا. ما هو؟ ان شهادة الله تكفي -

الاستكفاء بالله. كفى بالله عليما. كفى بالله شهيدا. كفى بالله وليا. كفى بالله نصيرا. كفى بالله حسيبا. كفى بالله وكيفا. الاستكفاء بالله واعظم اية اعظم اية على العلم بالله. لان من كان عالما بالله لا يحتاج ان يطلب شاهدا على عمله ولا مجازيا له على عمله. ولذلك تأتي دائما - [00:48:28](#)

خلينا نركز كلمة كفى بالله شهيدا جاءت في سورة الفتح آ هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا. جاء في سورة النساء ايضا لما طعن المنافقون في رسالة النبي صلى الله عليه وسلم فرينا قال له يكفيك اني اشهد لك وارسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا. وجاءت ايضا هنا في هذه السورة قل كفى بالله وطبعا ايضا جاء في سورة الاسراء - [00:49:04](#)

اه قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم. يكفيني ان يشهد الله لي رسالتي. وهذه هذه الآية وحدها تقطع جذور الرياء والتسميع من عمل العامل لماذا؟ لان العامل آ الذي يعلم ان ربه شهيد وهو يكتفي بشهادة الله لا يحتاج ابدا ان يرى غير الله عمله. ولا ان يجازيه -

ولا نكافئه لان الله يعلم ما في نفسه وسيجازه على علمه به. فلذلك كلمة وكفى بالله شهيدا هي اعظم ما يدعو للاخلاص قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم يكفيني شهادة ربي تبارك وتعالى - [00:49:40](#)

ومن عنده علم الكتاب يعني ايضا من عنده علم الكتاب اللي هو العلماء الراسخون في العلم لان ليس كل من كان يعرف الكتاب سيشهد به كما قال الله عز وجل يعرفونه كما يعرفون ابناءهم. لكن مع ذلك جحدوا بها - [00:49:56](#)

لكن هو يقصد العلماء يعني الراسخون في العلم منهم. لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك. اتفضل اكمل ومن عنده علم بالكتاب اي واهل الكتاب الذين عندهم علم التوراة والانجيل فانهم يشهدون لي اني رسول من عند الله فيشهدون ان الانبياء السابقين - [00:50:11](#)

بمثل ما اتيت به كالامر بعبادة الله وحده والنهي عن الشرك والاخبار بيوم القيامة والشرائع الكلية ويشهدون ايضا بما ورد في كتبهم من ذكر صفات وبشارات الانبياء بي كما قال تعالى او لم يكن لهم اية ان يعلمه علماء بني اسرائيل؟ وقال سبحانه فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤون - [00:50:32](#)

الكتاب من قبلك وقال عز وجل ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر - [00:50:54](#) ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم أصرهم والأغلال التي كانت عليها نعم اه خيلنا نقف وقفة هنا شباب في تعليق جميل للسعدي. جميل جدا بصراحة اه وهذا التعليق سيفتح لنا بابا جديدا في النظر الى آيات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم التي ايد الله بها عبده ورسوله محمدا صلى الله عليه وسلم - [00:51:14](#)

قال السعدي وشهادته بقوله وفعله واقاراره. اما قوله فيما اوحاه الله اليه الى اصدق خلقه مما يثبت او يثبت رسالته يثبت به رسالته. واما فعله فلان الله تعالى ايد رسوله ونصره نصرا خارجا عن قدرته وقدره اصحابه واتباعه. وهذه شهادة منه له بالفعل - [00:51:38](#) والتأييد. واما اقراره فانه اخبر الرسول فانه اخبر الرسول عنه انه رسوله. وانه امر الناس باتباعه. فمن اتبعه فله رضوان الله وكرامته. ومن لم يتبعه فله النار والسخط. وحل له - [00:52:00](#)

وحل له ما له ودمه والله يقر على ذلك فلو تقول عليه بعض الاقاويل لعاجله بالعقوبة. في الواقع يا شباب الناس لما بتذكر آياتا من آيات النبي صلى الله عليه وسلم كثير منهم يقتصر على آية القرآن - [00:52:14](#) في الواقع آيات النبي صلى الله عليه وسلم كثيرة جدا. لان آيات النبوة هي دلائل النبوة. طيب خلونا نبدأ في من خلال هذه السورة فقط. اولها هذا النبي هو لا يقرأ ولا يكتب وانزل عليه هذا القرآن. يعني لو ان هذا القرآن انزل على من يقرأ ويكتب - [00:52:30](#) كان آية فكيف اذا نزل على من لا يقرأ ولا يكتب؟ ثم تكلم به ثانيا نفس هذا القرآن آية اه بما فيه من الانباء وما فيه من التشريع. ثالثا وهذا مهم جدا تلاحظه ان هذا النبي كان معروفا بحسن الخلق والصدق والامانة - [00:52:50](#) ولذلك حاجهم بذلك في اول ما قال له ربه قم فانذر قال لو اخبرتكم ان خيلا بهذا الوادي تريد ان تغير عليكم هذا خبر غريب لان هذا مكة كانت بلدا امنا فمع ذلك - [00:53:09](#)

لو اخبرهم بهذا الخبر الغريب لصدقوه قالوا ما جربنا عليك آ كذبا او ما جربنا عليك الا الصدق. طيب يبقى احنا نلاحظ ان كل هذه آيات ولذلك خديجة رضي الله عنها آ علمت انه لا يمكن ان يخزيه الله آ لما فيه من حسن الخلق - [00:53:24](#) لعلمها بسنة الله. طيب خلونا بقى ننظر معنا كفى بالله شهيدا بيني وبينكم. هو يقول لهم انا الان لبست فيكم تقريبا عشر سنوات او اكثر. يعني ممكن يكون هذه السورة نزلت مثلا في العام الثالث عشر من الهجرة - [00:53:43](#) يعني لو كانت نزلت قبيل الهجرة مباشرة فتكون في العام الثالث عشر تقريبا. فهو يقول له لهم انا يعني منذ آ ثلاث ستة عشر مثلا سنة وانا آ اتكلم عن ربي واتكلم عن الله واثبت له اشياء وان في اشياء - [00:54:00](#) ومع ذلك ربي يقرنني بذلك ويشهد لي كيف؟ مثلا ربنا قال ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب. طبعاً هذه قالها الرجل المؤمن اه يعني لو كان موسى ليس رسول الله حقا سيبين الله كذبه. يبقى هذه سنة الله. طيب ايضا ربنا قال فان يشأ الله يختم على قلبك. يعني اذا - [00:54:19](#)

على الله الكذب. وايضا ولو تقول علينا بعض الاقاويل لآخذنا بلغ اليمين. فهو يقول لهم ربي اقربي وتركني وانا اخبر عنه وايدني بهذه البيئات فهذه شهادة الله. لكن عندنا في الواقع وجه اخر يا شباب دقيق جدا في - [00:54:39](#) اه ان الله سبحانه وتعالى يشهد لرسوله صلى الله عليه وسلم ما هو ان الله نفى عنه كل ما قال قل كل ما افتراه فيه الكاذبون الكاذبون مرة قالوا ساحر ومرة قالوا كاهن ومرة قالوا مجنون ومرة قالوا اساطير الاولين اكتتبها. لو انت نظرت الى - [00:54:55](#) سورة الشعراء وهذا في رأي سبب السورة تسمية السورة بالشعراء. انه يقول لهم انظروا الى حال الشعراء انظروا الى حال هذا الرجل الشعراء في كل واد يهيمون ويقولون ما لا يفعلون. هل هذا الرجل الذي بينكم؟ هل هو كذلك - [00:55:17](#) وهذا في الواقع عظيم جدا. يعني ليس فقط ان الله يثبت له انه رسوله. وانما ينفي عنه كل شبهة. ما دلائل كل هذا يا شباب؟ دلائل كل هذا انه لا ينبغي ان يحزن على كافر قط. يعني لو ان كافرا قضى في هذه الحياة بكل ما فيها من الآيات - [00:55:37](#) الآيات في النفس وفي الافاق وفي الوحي. وفيما يشاهده بعد كل ذلك لقي الله كافرا لا ينبغي ابدا ان تحزن عليه. ولذلك ربنا قال فباي

حديث بعد الله واياته يؤمنون؟ وقال قتل الانسان ما اكفره كيف يكفر! ولكن بقي عندنا تنبيهه - [00:55:57](#)

مهم جدا ونحن طبعا ختمنا السورة ولله الحمد ما هو هذا التنبيه؟ هل معنى كلامي هذا ان الدعاء لا يجتهدون في بيان الحق وفي

دعوة غير المسلمين باقامة البراهين بالعكس - [00:56:17](#)

يعني يجب ان نعلم ان دعوة الدعاة هو مما يتم الله به نوره يعني ايه؟ يعني الطبري مثلا لما كان بيتكلم عن اه ملكة سبأ. قال فائدة

جميلة جدا جدا. خلاصة هذه الفائدة - [00:56:32](#)

ان الله سبحانه وتعالى قال عن هذه المرأة وصدها ما كانت تعبد من دون الله انها كانت من قوم كافرين. فيقول وهكذا كثير من

الناس هو كافر ليس لحبه للكفر. ولكن لكونه نشأ عليه. فاذا وجد من يقيم له البيئات ويعلمه ويبين - [00:56:48](#)

انه دخل في الاسلام مباشرة. هذا معنى كلامه كلامه يعني. انا لا احفظ كلامه بالنص. الشاهد ماذا هو آ ان ان دين الايمان دين الاسلام

هو دين الفطرة. فاذا كان العبد به خير الله سبحانه وتعالى سيشرح صدره لدعوة الهدى - [00:57:08](#)

فيبقى ده الدور بقى من؟ ده دور الدعاة ودور المصلحين ودور المربين من الرجال والنساء ان يثبتوا هذا كل من كلمه عن الله عن دعوة

الله عن القرآن عن الحق عن الدار الاخرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. دينك لا يحتاج لا اكراه ولا يحتاج - [00:57:26](#)

اجبارا دينك فقط يحتاج من يحسن البيان. دين الاسلام فقط يريد من يحسن البيان حتى يبين ما فيه من الحجج. لا تحتاج ان

تستورد مناهج زي كثير من الناس الذين يناظرون الكفار لا يذكرون القرآن ابدًا. انا استغرب - [00:57:46](#)

ويقول انا كيف احاجه بالقرآن وهو يكذبه؟ طب ما هو القرآن نزل على ابي جهل وابي لهب والوليد ابن المغيرة وكانوا يكذبونه. القرآن

يعني هو الدليل وهو المدلول هو الذي نستدل له وهو اعظم ما نستدل به. واضح؟ اذا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم. ومن عنده

علم الكتاب يعني - [00:58:02](#)

جاء آ علم جاء ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الكتاب. ايضا جاء في سورة الصف ومبشرا برسوله يأتي من بعدي اسمه احمد.

لكن هنا سؤال اذا كانت كل هذه الايات البيئات قد ايد الله بها عبده ورسوله - [00:58:22](#)

محمدا صلى الله عليه وسلم. فلماذا يكفر به؟ الجواب ببساطة ان القلب فيه موانع تمنع من اتباع الحق اول هذه الموانع هو الكبر

والعلو. هم قالوا كيف ندين بالبطاعة لهذا الرجل؟ ولذلك القرآن جاء بايات كثيرة - [00:58:40](#)

بطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم بل حتى جاءت سورة الشعراء ان يعبدوا الله واتقوا واطيعوه. الشاهد ان الكبر منع كثيرا من

الناس والعلو وجعلنا بعضكم بعضا فتنه. تصور آ اريد منك ان تتصور ملك زي المقوقس او كسرى او هرقل - [00:59:00](#)

وهو جالس في مملكته يأتي له واحد من العرب اللي هم كانوا بالنسبة لهم آ محتقرين. ويأتي له بورقة مكتوب فيها آ من محمد ابن

محمد آ عبد الله ورسوله اسلم تسلم اسلم تسلم. هو يبص ينظر كده يقول اسلم تسلم. انت هتهرج يا ابني! يعني كانه بيقول كده -

[00:59:18](#)

نفسه انتم مين اصلا؟ ولذلك بعضهم يقول ما انتم مش بيقول من انتم من الكبر. تمام؟ وبعضهم يمزق الصحيفة وهكذا. فالشاهد ان

هذه فتنة كبيرة ليست سهلة ملك من الملوك يقول انا آ ساتيع رجلا من العرب ليه يعني؟ فهي - [00:59:38](#)

فتنة كبيرة قل من يصبر عليها. ولذلك اه ذكر الله سبحانه وتعالى قصة ملكة سبأ بما كان عندها من الملك والجاه. ولم يمنعه ملكها من

ان تسلم رب العالمين مع سليمان وتصبح تابعة له. يبقى هذا هو المانع الاول الكبر والعلو. عندنا مانع اخر وهو - [00:59:55](#)

الحسد ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا. وكما اه قال الله سبحانه وتعالى عن المشركين بل يريد

كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا من الشرة - [01:00:14](#)

وايضا قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسول الله. وقالوا مثلا او انزل عليهم الذكر من بيننا او القي عليه الذكر من بيننا. وهكذا

فهم يحسدونه. ايضا حب الدنيا. حب الدنيا هذا جاء كثيرا. ان هؤلاء يحبون العاجلا. كلا بل تحبون العاجلة. ذلك بانه مستحب الحياة

الدنيا. ايضا استأتي معنا سورة ابراهيم وفيها هذا - [01:00:24](#)

معنى الجليل الذين يستحبون الحياة الدنيا. فهذه الامور طبعا آ ممكن الشخص الواحد يجتمع عنده كل ذلك بلا شك. يبقى اذا ربنا

سبحانه وتعالى يبين انه اتم الحجة لرسوله صلى الله عليه وسلم ولكن اكثر الناس لا يؤمنون. ليس من شأنه ان يؤمن هو - [01:00:44](#)
لا يحب الايمان لا يريده بل يريد الانسان ليفجر امامه لا يريد دينا آآ يقيد هواه لا يريد دينا يأمره وينهاه. لذلك اذ قالوا ان امشوا
واصبروا على الهتك. فمن هنا تفهمون بداية السورة. ما هي بداية السورة؟ الله سبحانه وتعالى قال لرسوله صلى الله عليه وسلم -
[01:01:04](#)

الف لام ميم راء تلك ايات الكتاب والذي انزل اليك من ربك الحق. لا ينبغي ان تمتلي فيه ابدا. ولكن اكثر الناس لا يؤمنون. هكذا اكثر
الناس اكثر الناس لا يتبعون الحق ولا يريدون الصواب. ولا يريدون الخير. فبالتالي لا تحزن على آآ كفر هؤلاء - [01:01:25](#)
طيب طبعا الصورة احنا تكلمنا عنها بتوسع فارجو ان احنا آآ يكون ما تقدم آآ من الكلام عن السورة في بدايتها. آآ يعني مغنيا عن ان
نراجع آآ اهم ما جاء فيها. وكل طبعا ما جاء فيها هو عظيم ومهم. ولكن خلاصة هذه السورة دعوة الحق. وان الحق ثابت - [01:01:43](#)
ومتماسك وان صاحب الحق ليس عليه ان يخفي آآ منه حتى يرضي الناس او حتى يقنعهم به وليس آآ ويحرم عليه ان يقتل منه
شيئا وانما يجب ان يبينه. والله سبحانه وتعالى يهدي من يشاء الى صراط مستقيم - [01:02:03](#)

طيب فيما تبقى من الوقت طبعا كان المفروض ان احنا نقرأ سورة ابراهيم. ولكن ممكن نتكلم عن سورة ابراهيم بكلام مجمل. ثم بعد
ذلك آآ يعني في الحصة القادمة باذن الله نبدأ بقراءتها. آآ سورة ابراهيم - [01:02:21](#)
آآ ايضا هي آآ سورة مكية. آآ وهي من اعظم ما نزل من القرآن العظيم بمكة يبين دعوة ابراهيم عليه السلام وانا كنت احب ان آآ يعني
نغتني هذه الفرصة في ان نتكلم عن تدريب كيف يتدرب الطالب على استخلاص - [01:02:39](#)

صلة ذكر رسول او نبي من الانبياء في سورة من السور. وفي الواقع انا كنت احب ان نتدرب آآ على قصة نوح آآ ولكن رأيت ان آآ
نتدرب على قصة ابراهيم عليه السلام. طبعا عندنا نبأ موسى ونبأ آآ جميع الانبياء يعني كثير منهم يتكرر - [01:02:59](#)
آآ فانا كنت محتارا هل نتدرب على نبأ نوح او نبأ موسى او نبأ آآ ابراهيم ورأيت ان الاقرب ان نتدرب على نبأ ابراهيم عليه السلام بناء
على اننا آآ سندخل على سورة ابراهيم المباركة. عليه السلام. آآ فخلونا الاول نتكلم عن يعني نظرة لهذه - [01:03:22](#)
سورة ثم بعد ذلك يمكن ان شاء الله في بعد ما نقرأ السورة في المرة القادمة اه نتكلم عن كيف نتعلم مناسبة او صلة ذكر نبي من
الانبياء في سورة من السور؟ وما هي الامور التي اختارت - [01:03:45](#)

الله لهذا النبي في تلك السورة. ولماذا؟ يعني مثلاً ربنا سبحانه وتعالى لما يذكر ابراهيم في سورة الممتحنة هل هو نفس الوجه الذي
ذكره عنه في سورة مريم او في سورة الانعام مثلاً؟ او هو نفس الوجه الذي ذكر - [01:04:02](#)
وفي سورة الشعراء او الانبياء او الزخرف سنجد ان هناك آآ يعني اختلاف فيما استدعي من قصة آآ ابراهيم عليه السلام. فارجو ان
شاء الله ان تكون هذه المحاضرة آآ محاضرة يعني جيدة ونافعة في تدبر القرآن العظيم والتذكر به. آآ خلونا ننظر في سورة
ابراهيم او - [01:04:19](#)

ولن نفتح المصحف وننظر في السورة المباركة. الله سبحانه وتعالى طبعا الان احنا لن نقرأ في تفسير في تفسير السورة من تفسير
المحرم. ولكن فقط سنحاول ان ننظر في السورة نظرة عامة لنعرف كيف نستخلص ما نزلت له السورة - [01:04:39](#)
طبعا لن اكرر ما ذكرته قبل ذلك اللي هو قراءة السورة وآآ النظر في اسمها او في اللي هي اهم الامور التي ننظر بها في الصورة. يعني
النظارة التي نرى بها السورة - [01:04:59](#)

اولا هذه السورة سميت بسورة ابراهيم. نحن نحتاج ان نعرف ما هو الزمن التقريبي لنزول هذه السورة اه وهذا يظهر بالمناسبة قد
يظهر من نفس ما جاء في السورة وليس فقط من كتب اسباب النزول او كتب التفسير - [01:05:14](#)
هي سميت سورة ابراهيم. سنعرف لماذا ان شاء الله آآ ولكن سنعرف لماذا من خلال نظرنا في الصورة افتتحت السورة بالاحرف التي
قال بعض المتأخرين سموها بالاحرف المقطعة ولوحظ ان هذه الاحرف تذكر كثيرا او في الغالب ويأتي بعدها ذكر الكتاب -

[01:05:30](#)

ربنا قال كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور اذا هذه السورة افتتحت بالكلام عن الكتاب اللي هو القرآن. وبينت آآ

سبب انزال القرآن ان الله انزل القرآن ليخرج به محمد الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم. ايوة. يبقى احنا عندنا - [01:05:49](#)
نركز بقى. اول شيه ذكر القرآن. احنا قلنا ان ما افتتحت به السورة امر اساسي في العلم بالسورة كنا عندنا امور. الامر الاول اللي هو
فيما وفي من وفيما نزلت السورة - [01:06:15](#)

وعندنا ايضا زمن نزول السورة وعندنا اسم السورة وعندنا مطلع السورة. نحن الان في مطلعها مطلع السورة ذكر فيه نركز ذكر فيه كم
امر. اول الكتاب وذكر الحكمة من انزال الكتاب. وذكر ان الله يخرج بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالكتاب الناس من الظلمات -
[01:06:28](#)

للنور ولكنه قال باذن ربهم يبقى اذا اية القرآن لا تتم الا باذن الله. بمعنى ان هذا القرآن هو ابلغ اية ولكن الله يهدي به ويضل به كما
قال يضلني كثيرا ويهدي لي كثيرا وما يضل به الا الفاسقين. وقال ايضا ايضا قل هو للذين امنوا هدى وشفاء. والذين لا يؤمنون في
اذانهم وفر - [01:06:53](#)

وهو عليهم عمى. وقال ايضا آآ وينزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا. فاذا هذا الكتاب هو نور
الله تبارك وتعالى ولكن يهدي الله لنوره من يشاء. كتاب انزلناه اليك لتخرج. اللام هذه هي لام التعليل او لام الحكمة. لتخرج -
[01:07:18](#)

فالناس من الظلمات الى النور. الظلمات هي ما كان عليه المشركون واهل الكتاب الظلمات يجمعها امران. ظلمات من ناحية العلم
وظلمات من ناحية العمل العلم يدخل فيه الشرك وادعاء ان الله له ولد - [01:07:40](#)

اه واه نسبة النقص الى الله سواء عند المشركين او عند اهل الكتاب. ولذلك يأتي التسبيح كثيرا سبحان الله عما يصفون. ويصفون
الوصف في القرآن يأتي بالافتراء بمعنى الافتراء. ولا تقول لما تصف السنتكم الكذب الى اخر ذلك. سبحان الله عما يصفون وتصف
السنتهم الكذب ان لهم الحسنى - [01:07:58](#)

الى غير ذلك يبقى الظلمات يجمعها امران ظلمة من جهة العلم وظلمة من جهة العمل. فربنا سبحانه وتعالى انكر عليهم الكفر بالله
والاشراك وادعاء الولد ونحو ذلك والكفر بالبعث. وانكر عليهم كذلك العمل الذي كانوا عليه من الكفر والفسوق والعصيان والابتداع في
الدين - [01:08:18](#)

نلاحظ ان القرآن يسمي ما كان عليه الناس قبل النبي صلى الله عليه وسلم جاهلية وظلمات ويسميتها سفاهة ايضا. آآ قد خسر الذين
قتلوا اولادهم سفها الى غير ذلك آآ كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم. يعني لن باذن ربهم الشرعي
والكوني. يعني الاذن - [01:08:39](#)

بهذا الكتاب والاذن الكوني هو بان يقدر الله لهم الهداية. اذا هذا الكتاب يا شباب وكل اية من آيات الله انما تعمل باذن الله وبهدى الله
انك لا تهدي من احببت. ولكن الله يهدي من يشاء وهو - [01:09:04](#)

اعلم بالمهتدين قال باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد. صراط الله صراط الله هو سبيل وهو طريقه. يعني ان تهديهم الى الهدى
يبقى احنا كده في البداية ربنا سبحانه وتعالى ذكر القرآن وذكر الذي انزل عليه القرآن وهو النبي محمد صلى الله عليه وسلم -

[01:09:22](#)

وان الله يخرج بهما من الظلمات الى النور اللي هو رسول من الله يتلو صحفا مطهرة. وايضا باذن ربهم ده هو ده معنى ايه؟ ذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء. ولذلك سيأتي بعدها فيفضل الله من يشاء ويهدي من يشاء - [01:09:42](#)

طيب ثم قال الله الذي له ما في السماوات وما في الارض الله الذي له ما في السماوات هذه حجة يعني ان الله ولاحظوا ان سورة
سورة ابراهيم تتحدث عن ابراهيم لان ابراهيم جاء بدليل الفطرة - [01:09:58](#)

ابراهيم عليه السلام ربنا لما يذكر مثلا ناقة صالح ويذكر آآ مثلا عصموا موسى ونحو ذلك من الايات ويذكر الايات التي ايد بها نبيه
سليمان مثلا اه لما كانت اية لملكة سبأ. لكن نلاحظ اذا جاء ذكر ابراهيم يظهر هنا دليل الفطرة. يقول الذي خلقتني - [01:10:18](#)

ويهديني والذي هو يطعمني ويسقيني. واذا مرضت فهو يشفين. والذي يمينتي ثم يحيين. ويقول ايضا وجهت وجهي للذي فطر

السموات ارض حنيفة وما انا من المشركين. وهنا جاء في السورة افي الله شق فاطر السماوات والارض؟ فهذا هو انسب ما يحاج به
قرآن - [01:10:40](#)

قريش من جهتين. الجهة الاولى ان ابراهيم ابوهم الذي ينتسبون اليه ويتشرفون به كان مخالفا لهم. بل كان على دليل الفطرة. والامر
الثاني ان النبي محمدا صلى الله عليه وسلم جاء بنفس ما كان عليه ابوه ابراهيم - [01:11:00](#)

فهم حيث عادوا النبي صلى الله عليه وسلم فهم يتشبهون بمن القوا ابنه. ابراهيم في النار وعادوه لاجل توحيدده واخلاصه صلى الله
عليه وسلم سالك سبيلا. ابيه ابراهيم عليهما السلام. طيب - [01:11:18](#)

الله الذي له ما في السماوات وما في الارض وويل للكافرين من عذاب شديد. يبقى اذا هذا وعيد يبقى اذا ايضا السورة جاءت بالوعد
والوعيد طيب انا لا اريد ان اطيل بكم يعني احنا مش هنمشي في الصورة بس فقط ناخذ التقاطات من هذه السورة - [01:11:35](#)

ميت ما يلفت النظر ايضا ان الله سبحانه وتعالى قال الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل الله. يبقى هؤلاء
الذين انكروا البعث وانكروا الرسالات يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة. لا يريدون الآخرة - [01:11:51](#)

لا يريدون لقاء الله. ورضوا بالحياة الدنيا واطمئنوا بها ولا يرجون لقاء الله. يبقى هذا يدل على ان اعظم سبب اعظم سبب لكفر من
كفر انه لا يريد دينا يقيد حركته ويقيد هواه. ويأمره وينهاه. ولذلك قالوا - [01:12:08](#)

طيب اصلاتك تأمرك ان تترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء؟ انك لانت الحليم الرشيد. فاذا هؤلاء يريدون ان يفجروا
امامهم فيما بقي لهم من العمر فبالتالي يبغضون هذا الدين. ولذلك ربنا يقول ان هؤلاء يكرهون ما انزل الله. كرهوا ما انزل الله.

يكرهونه بخلاف المؤمنون - [01:12:27](#)

من اهل الكتاب يفرحون بما انزل اليك طيب قال يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا. هذه
السورة شباب سنجد فيها تكرر الصادين عن سبيل الله - [01:12:47](#)

مثلا آ وقال الذين كفروا لرسلم لنخرجكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا. هذا هو التهديد تمام؟ اما ان تخرجوا واما ان تعودوا في
ملتنا. ايضا ولنصبرن على ما اذيتموننا يدل على ان اعداء الحق يظلمون - [01:13:06](#)

ويؤذون اهل الحق. ايضا ذكر الله الشيطان اللي هو اكبر صاد عن سبيل الله اه ذكر اول المستضعفين وذكر المستكبرين اللي هم الاتباع
والمتبوعين. وذكر التخاصم بينهم يوم الايه؟ يوم القيامة. اللي هو في قول الله - [01:13:26](#)

سبحانه وتعالى وبرزوا لله جميعا. فقال الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا. الى ان قالوا وقال الشيطان لما قضي الامر. لان
الشيطان هو اكبر الصادين سبيل الله يبقى اذا هذه السورة تتكلم عن الذين كفروا وتذكر سبب كفرهم انه مستحب الحياة الدنيا ليس
سبب كفرهم بان هذه الآية ليست - [01:13:42](#)

اه يعني اه اية كافية وانما سبب كفرهم ان هذا القرآن جاء بما يخالف اهواءهم طيب وايضا جاءت ببيان ان الله سبحانه وتعالى ايد
رسوله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم. يعني ان الله سبحانه وتعالى جعل كل الاسباب التي - [01:14:04](#)

بها يؤمن هؤلاء لو كانوا يريدون الهدى. فانزل لهم آ يعني الوحي بلسان كل قوم حتى يكون سببا في ايمانهم لكن ماذا قال الله
سبحانه وتعالى طبعنا ربنا ذكر بالذين كفروا وصدوا عن سبيل الله. قال ايه؟ وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله
من يشاء ويهدي - [01:14:24](#)

من يشاء. يعني ان كل هذه الايات ما كانت موجبة ليؤمن هؤلاء وانما ربنا يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولكنه سبحانه وتعالى اعلم
بالمهتدين واعلم بالظالمين واعلم بالشاكرين واعلم حيث يجعل رسالته. يبقى كل - [01:14:48](#)

هذا تعليم للنبي صلى الله عليه وسلم ان هذه الآية وان كانت اية عظيمة ولكن الله سبحانه وتعالى يضل من يشاء ويهدي من يشاء
وهو العزيز الحكيم العزيز الحكيم عزيز في حجته وعزيز في اخذه وانتقامه - [01:15:05](#)

وحكيم ايضا لانه يضع الامور مواضعها. يقول القول في موضعه ويفعل الفعل في موضعه تبارك وتعالى. ثم جاء الحديث عن رسالة
موسى عليه السلام وان الله سبحانه وتعالى ايضا ايده بايات بينات ليخرج قومه من الظلمات الى النور. وانه ذكرهم بنعم الله وانه بين

ما هو لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد. هذه سنة الله لكن ماذا قال موسى بعدها؟ ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد. سبحان الله هذه الايات - 01:15:40

مباركة تكثر جدا جدا في بداية الاسلام. لماذا؟ ليعلم كل انسان انه انما ينفع نفسه باسلامه من جاهد فانما يجاهد لنفسه. ان الله لغني عن العالمين. من ابصر فلنفسه. من اهتدى فلنفسه. من عمل صالحا فلنفسه. من تزكى فانما يتزكى لنفسه - 01:15:58

كل هذا في القرآن المكي. ثم قال ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا. فان الله لغني حميد. غني عن عبادتكم وهو المحمود. هو سبحانه وتعالى وان لم يحمد احد يعني ان لم يحمد الناس بالسنتهم وافعالهم فربنا سبحانه وتعالى هو المحمود. كما ان القرآن هو

الحق - 01:16:16

حتى لو كفر به كل الناس ثم اه اذكرهم بالامم قبلهم وذكر دليل الفطرة وهو دليل افي الله شك فاطر السماوات والارض. وهذا هذا الامر دقيق جدا وهو حينما يأتي ابراهيم عليه السلام فانه يكلم الناس بادلة في اسماء الله وافعاله والدليل - 01:16:36

هو حاجة العبد الى ربه تبارك وتعالى اللي هو رب العالمين تبارك وتعالى. ثم ذكر امرا آ عظيما جدا وهو آ يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى. يعني ان هذه الدعوة لمصلحتكم انتم. وهذا عظيم جدا في ان يبين - 01:16:58

الداعي الى الله اثار الدعوة على حتى في عاجل الامر. زي فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا وكذلك في دعوة آ هود عليه السلام. وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه. يرسل السماء عليكم مدرارا. والى الى غير ذلك - 01:17:18

آ طيب بماذا اجاب هؤلاء؟ قالوا ان انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدون عما كان يعبد اباؤنا. طيب ما المشكلة ان يصد عما كان يعبد اباؤكم يعني اولو كان اباؤكم في ضلال مبين ستنبعونهم يعني وهذا يأتي كثيرا بان هؤلاء - 01:17:39

ليس عندهم ادنى حجة الا انهم لا يريدون مخالفة اباؤهم وانهم يحبون الحياة الدنيا. قالوا فاتونا بسلطان مبين فبين الله سبحانه بين الله سبحانه وتعالى قول الرسل ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده يعني من جهة الاصطفاء والاجتباء

والاختيار للرسالة - 01:17:57

وما كان لنا ان نأتيكم بسلطان الا باذن الله ثم جاء التوكل. لماذا بقى جاء التوكل في هذه السورة؟ لان التوكل اذا تتبعته في القرآن ستجد ان هذا التوكل يكثر جدا في آ حال من يعادي الرسل واتباعهم - 01:18:20

يعني آ مثلا فتوكل على الله آ قول نوح آ ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بايات الله فعلى الله توكلت لانه علم انهم سيكيدون به فدونه. ايضا قول آ هود عليه السلام - 01:18:41

اني توكلت على الله ربي وربكم ثم قالوا وما نحن لك بمؤمنين. ان توكلت على الله ربي وربكم. آ انا قلت ربكم استغفروا الله. اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة - 01:18:55

الا هو اخذ بناصيتها. واضح؟ وايضا ختمت السورة فاعبده وتوكل عليه. فكلمة وعلى الله فليتوكل المؤمنون تدل على ان المؤمن يتوكل على الله اذا يعني يتأكد توكله على الله اذا علم ان اعداء الحق يريدون الكيد به والمكر به ويريدون اذياءه. ولذلك الذين قال -

01:19:05

لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. وربنا قال فاذا عزمتم فتوكل على الله ثم قالوا وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما اذيتموننا. وعلى الله فليتوكل المتوكلون - 01:19:29

هنا بقى ياتي ما يفعله الصادون عن سبيل الله الذين يسميهم الله المجرمين المسرفين المفسدين اكابر المجرمين اه ماذا قالوا؟ وقال الذين كفروا لرسلم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا. تمام؟ فاوحى اليهم ربهم - 01:19:47

ولكن الظالمين ولنسكننكم الارض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد. لان هؤلاء الكفار لا يخافون وعيد الله لا يخافون الاخرة ولا يخافون وعيد الله ولو خافوا وعيد الله لعملوا له - 01:20:07

واضح ولذلك لما الشيطان قال اني اخاف الله رب العالمين او اني اخاف الله والله شديد العقاب هذا خوف لا معنى له لانه لم يحمله

على طاعة الله تبارك وتعالى - [01:20:25](#)

فهذا طبعاً وعد من الله لرسوله ووعيد على المشركين. ثم ذكر الله سبحانه وتعالى اه وعيدهم في الآخرة. ثم ذكر مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح. أعمالهم هذه كلها. سواء أعمالهم التي تعبوا فيها أو أعمالهم التي - [01:20:35](#)

بها اه اجتثاث الاسلام أو اطفاء نور الله كل هذا كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرُونَ مما كسبوا على شيء. ذلك هو قريب البعيد نلاحظ ان الضلال سيتكرر في هذه السورة - [01:20:57](#)

جاء عندنا في الآية رقم ٣٣ ثلاثة. وعندنا في الآية رقم ثمانية عشرة وايضا سيتكرر ربي انهن اضلن كثيراً من الناس. اه لان هذه السورة تتكلم عن عمل المضلين المضلون اما ان يريدوا اسقاط - [01:21:11](#)

حجة المرسلين كما قالوا مثلاً اللي هو آآ ان انتم الا بشر مثلنا تريدون أو يريدون فتنة المؤمنين وتهديد تهديدهم مقاله ايه لندخلنكم من ارضنا أو لتعودن في ميلاتنا. ولذلك ابراهيم عليه السلام في آخر السورة ماذا قال؟ قال واجنبي وبني ان - [01:21:31](#)

نعبد الاصنام ربي انهن اضلن كثيراً من الناس. فاذا هذه السورة تتكلم عن المضلين. عن المجرمين الذين يسعون لاطفاء نور الله وفتنة المؤمنين ولاسقاط حجة الانبياء واتباعهم ثم تذكر السورة يعني الم ترى ان الله خلق السماوات والارض بالحق وقلنا ان الحق هنا انه لم يخلق عبثاً ولا لعباً ولا لهواً ولا باطلاً وانما - [01:21:53](#)

خلقها بالحق يعني خلق الانسان للابتلاء. الحق هنا هو الابتلاء. انا خلقنا الانسان من نطفة ام شاج نبت لي فجعلناه سميعاً بصيراً ثم اه ذكر الله سبحانه وتعالى الوعيد أو أو حال هؤلاء الغواة اللي هم الغاويين واتباعهم - [01:22:19](#)

اللي هم الضعفاء والذين استكبروا الذين استكبروا هم المتبوعون والضعفاء هم الاتباع. ثم ذكر آآ اكبر آآ مجرم واكبر صاد عن سبيل الله وهو الشيطان. ونلاحظ ان هذه الآية عظيمة جداً لماذا؟ لانها تبين - [01:22:40](#)

لا تعفي التابع من المسؤولية. لان الشيطان لما قضي الامر ماذا قال؟ ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان السلطان والحجة أو القوة أو الاكراه. وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي. فاذا - [01:22:58](#)

ربنا سبحانه وتعالى يبين ان الشيطان لا يملك شيئاً لا يملك ولا يستطيع ان يضل وانما فقط هو كلمة يضل يعني يضل القلب يعني. والا فهو يسعى في الاضلال - [01:23:19](#)

فانكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم. هو فقط يدعوهم وهم الذين يستجيبون لماذا؟ لما في قلوبهم من الشر فهناك داع يدعي يدعو الى الله ومع حجته وهناك داع يدعو الى آآ ما يخالف طريق الله وليس معه ادنى حجة ولكنه يوافق هواه - [01:23:35](#)

النفوس وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم. ثم تمت الايات. ثم ضرب الله مثلاً للكلمة الطيبة والكلمة الخبيثة والكلمة الطيبة اعظمها هي كلمة التوحيد لا اله الا الله فيها كلمة طيبة - [01:23:53](#)

اصلها ثابت وفرعها في السماء. ثم جاء الحديث عن الذين بدلوا نعمة الله كفراً. انتم لو لاحظتم السورة بماذا افتتحت يا شباب؟ الان احنا فقط يعني في جولة في السورة - [01:24:12](#)

الان لم لم لم نفسر الان. احنا فقط نريد لان هذه السورة ولله الحمد سورة ليست من طوال السور. فاحنا نريد ان نمر عليها وان شاء الله من الغد نبدأ - [01:24:25](#)

نبدأ في تفسيره نلاحظ ان الصورة ابتدأت مما ابتدأت به واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم. فالسورة تتكلم في ذكر النعمة. نعمة القرآن نعمة الوحي نعمة الهداية نعمة ارسال - [01:24:35](#)

طيب ثم قال واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم لان السورة تتكلم عن النعم. ثم ماذا قال الله سبحانه وتعالى هنا نركز قال الله سبحانه وتعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفراً واحلوا قومهم دار البوار. نعمة الله جاءهم رسول - [01:24:50](#)

منهم يعرفون صدقه وامانته وحسن خلقه. ويتكلم بلسانهم وجاءهم بالقرآن العظيم. ومع ذلك بدلا من ان يكونوا اول من امن بي واول من نصره وعززه وقوى حجته وجاهد معه اذا بهم يكفرون به. فبدلوا نعمة الله كفراً واحلوا - [01:25:09](#)

قومهم دار البواب تسببوا في بهلاكهم واهلاك قومهم في الدنيا وفي الآخرة. ثم قال اه جهنم يصلونها وبئس القرار وجعلوا لله اندادا ليضلوا عن سبيله. يبقى نلاحظ كلمة ليضلوا. يا ريت نكتب هذه الاشارات. تكرر كلمة ليضلوا ودي كلمة الضلال والاضلال والصدى عن سبيل الله. قل تمتعوا فان مصيركم - [01:25:29](#)

الى النار. وبعدين ذكر الله سبحانه وتعالى آياته في الخلق ثم ذكر تعوذ ابراهيم عليه السلام واجنبى وبني ان نعبد الاصنام وذكر انهن اضللن كثيرا من الناس يعني يعني لان هذه السورة تتكلم عن المضي - [01:25:52](#)

اما ان يضلهم بمحاولة اسقاط حجة الرسول آآ او آآ يضلونهم يعني يفتنونهم عن دينهم باي شيء تبي يستعملونه من لحم خطاياكم بتعذيبهم المكر عليهم ونحو ذلك. ثم تستمر سر السورة لتبين ان مشركي قريش خالفوا سنة ابيهم وطريقة ابيهم ابراهيم. فابراهيم عليه السلام كان من اشد الناس - [01:26:08](#)

الذين آآ نصروا التوحيد وكانوا ابعد الناس عن الشرك. وجعل كلمة التوحيد باقية في عقبه ببيانه دعوته وبعمله وبتوصية ابنائه وبدعائه كذلك واضح ووصى بها ابراهيم وبنيه ويعقوب. ثم ذكر الله سبحانه وتعالى عاقبة هؤلاء في الآخرة. ثم انتهت السورة بقول الله هذا بلاغ للناس - [01:26:32](#)

لأنها بدأت بالقرآن والقرآن هو بلاء الله. هذا بلاغ للناس ولينذروا به هذا انذار وليعلموا انما هو اله واحد. وليتذكر اولوا الالباب. لان الله سبحانه وتعالى يعلم انه ليس كل من علم ذلك - [01:26:59](#)

تذكروا به فسورة ابراهيم عليه السلام هي سورة اخلاص الدين لله هي سورة التوحيد. هي سورة لا اله الا الله وسورة براهين التوحيد ودعوة التوحيد وهي ايضا السورة التي تبين - [01:27:16](#)

افعال الصادين عن سبيل الله المضلين الذين يريدون اسقاط حجج رسل الله ولن يقدروا. ويريدون كذلك فتنة المؤمنين اما او بترغيهم او بترهيهم. وهي السورة التي تجعل العبد يدعو ربه كثيرا بدعاء ابيه بدعاء ابراهيم عليه السلام. وجنبى وبنيه -

[01:27:31](#)

ان نعبد الاصنام. سيكون واجبا عليكم يا شباب ان في هذا اليوم ان شاء الله مساء ليس عندنا درسا عندي فقط درس مع الطلاب في في البرنامج الماهر بالقرآن في سورة الاحزاب فسيكون عندكم درس ان تقرأوا هذه السورة وان تجمعوا المعاني التي تكررت والالفاظ التي تكررت - [01:27:51](#)

آآ تحاولون آآ يعني تكرار السورة على الاقل ثلاث مرات وتحاول ان تنظر لماذا نذرت بماذا نزلت هذه السورة؟ لماذا من وجهة نظرك تسمى هذه السورة بسورة ابراهيم عليه السلام - [01:28:15](#)

نتفق على هذا القدر والحمد لله رب العالمين. غدا باذن الله سنبدأ بقراءة السورة. يقرأ الشباب اللي هم آآ الشباب اللي هم يقرأوا معنا دوما باذن الله. ونكمل هذه السورة غدا. بارك الله فيكم جزاكم الله خيرا. والحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [01:28:31](#)